منها الى جريدتي . فقال لا اعتراض على ذهابك الى بكين ولا على ارسالك التلغرافات منها

وقت في الصباح قاصداً بورت ارثر فودعني الجنرال كيوروكي وهو يدعو لي بسلامة الذهاب والاياب ووصلت بورت ارثر وشاهدت نسف الحصن الاخير من حصونها والهجوم على السور الصيني ودخلت المدينة على الجنرال فوجي وجنوده ورجعت الى طوكيو مع الاميرال ورن والجنرال سمرتوف اللذين نضلا الأسر في اليابان على ان يعدا بان يقيما في روسيا ولا يحاربا

وسألني الجنرال فوجي ذات يوم لماذا لا ادنو منهُ حينما تكون رحى الحرب دائرة . فقلت لانهُ اذا دنا مكاتب من قائد اوربي وقت الحرب طردهُ طرداً . فقال ادنُ مني كما رأيت سيكارة في فمي ولا تخف . وكثيراً ما كان يشرح لي تفاصيل المعارك الحربية شرحاً بالغاً اقصى الفائدة واذا قُطع الكلام لسبب من الاسباب عاد اليهِ بعد ايام وابتدأهُ من حيث انقطع كأنَّ ذاكرتهُ لا تنسى شيئاً

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهممٍ تتحيَّا للاذعان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والمحاور مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاتب اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم و (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوَّلة

عقيدة التوحيد

جاء في مقتطف يناير سنة ١٩١٣ صحيفة ٩٣ تحت تعدد الالهة ما نصهُ

ام دوما : محمود افندي الناظر . كانَ قدماء اليونان يقولون بتعدد الآلهة ويقولون ان للجمال الهاً وللنور الهاً وللحرب الهاً . فكيف ذلك مع انهُ كان فيهم فلاسفة مفكرون : —

الجواب : يظهر لنا ان التفكير وحدهُ لا يكفي للوصول الى عقيدة التوحيد . فاذا لم تكن هذه العقيدة قد وصلت الى الناس بالهام الهي فيكون وصول بعضهم اليها تحكماً لا موجب لهُ لانهُ كما يصح عقلاً ان يكون في العالم اله واحد يصح ان يكون فيهِ الهان او ثلاثة

او اكثر — سمعنا مرة عالماً من اكابر العلماء يبرهن على وجوب وحدة الخالق بقوله اذا وجد الهان فيستحيل ان يكونا متساويين في كل شيء واذا اختلفا في القوة تغلب احدهما على الآخر ولا شاء فيبقى الله واحد. فقلنا له كيف تثبت المقدمة الاولى وهي قولك انهُ يستحيل ان يكونا متساويين في كل شيء. فقال هاتوا لي شيئين متساويين فقلنا ان الجوهر الواحد من الذهب او الفضة يماثل الجوهر الآخر وهب انهما مختلفان فاحدهما لا يلاشي الآخر. فوجم كأن هذا المثل لم يخطر على بالهِ قبلاً. ولذلك يرجح علماء الاديان الآن ان عقيدة التوحيد وصلت الى الناس بالهام الهي. انتهى

ولما كانت عقيدة التوحيد من اهم العقائد التي كلف الله بها عبادهُ حتى قال كثير من علماء الكلام ان الشخص البالغ العاقل مكلَّف بها ولو لم يكن شرع اكتفاء بدلالة العقل واوَّلوا قولهُ تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) بأن المراد من الرسول العقل وكانت هذه المقالة التي بالمقتطف تناقي ذلك وتباينهُ وجب ان نبين الحق من الباطل في هذا الموضوع دفعاً لما عساهُ ان يلتبس على العوام في هذه المقالة فنقول :

تضمنت هذه المقالة اموراً — الاول ان عقيدة الوحدانية انما تصل الى الناس بالهام الهي لا بالعقول — الثاني . ان التفكير وحدهُ لا يكفي للوصول الى تلك العقيدة والاَّ كان وصول بعض الناس الى تلك العقدة دون بعض تحكماً : الثالث . ان العقل كما يصحُّ عندهُ ان يكون الاله واحداً يصح عندهُ ان يكون متعدداً وكل ذلك باطل

اما الاول فلانهُ لو كانت عقيدة التوحيد انما تصل بالالهام لا بالعقول والافكار لما صح ان يكلف الله بها عبادهُ لانها على هذا الاعتبار ليست مقدورة للعبد وليس في وسعهِ الاتيان بها ولاخفاء في بطلانهِ — لا يكلف الله نفساً الاَّ وسعها

واما الثاني فلانهُ لم يقل احد ان الموصل مطلق الفكر حتى يلزم من وصول بعض الناس بهِ دون بعض تحكم بل الفكر الصحيح المستوفى الشرائط المبينة في علوم الحكمة ولم يخالف في افادة النظر الصحيح العلم اليقين الاَّ من شذ من السوفسطائية عباد الاوثان القائلين بالتناسخ زعموا انهُ لا يفيد العلم مطلقاً لا في الالهيات ولا في غيرها والاَّ شرذمة من المهندسين في خصوص الالهيات زاعمين أن المقصود فيها الاخذ بالاليق والاولى . والبرهان قائم على بطلان هذين المذهبين واثبات ان الفكر الصحيح يفيد العلم مطلقاً في الالهيات وغيرها وانهُ متى حصل النظر الصحيح لزم حصول العلم — والدليل على افادة النظر الصحيح للعلم انا نعلم بالضرورة ان من علم لزوم شيء لشيء كلزوم طلوع الشمس لوجود النهار وعلم مع ذلك وجود الملزوم علم وجود

اللازم وان علم مع ذلك نفي اللازم علم نفي الملزوم . ومن علم ان العالم ممكن وان كل ممكن لهُ سبب علم ان العالم لهُ سبب فثبت ان النظر الصحيح يفيد العلم مطلقاً في الالهيات وغيرها. والدليل على لزوم العلم للنظر الصحيح وعدم انفكاكهِ عنهُ ان من علم ان العالم متغير وان كل متغير ممكن اذا استحضر هاتين المقدمتين ولاحظ ترتيبهما استحال ان لا يعلم ان العالم ممكن

واما الثالث فلأن التعدد في الالوهية مستحيل لما سنبينهُ ومن البديهي ان العقل لا يصدق بوجود المستحيل بل لا يتصورهُ الاَّ بضرب من التشبيه او على وجه النفي فلا يصح قولهُ ان العقل كما يجوز ان يكون الاله واحداً يجوز ان يكون متعدداً

فالحق ان تلك العقيدة وصلت الى الناس بنظر العقل الصحيح وفكرهِ الثاقب في آيات الله ومصنوعاتهِ الدالة على وحدانيتهِ : ففي كل شيء لهُ آية تدل على انهُ الواحد : وانما اختلفت الناس في تلك العقيدة لاختلاف انظارهم بالصحة والفساد فمن تجرد عقلهُ عن غواشي الوهم واعمل فكرهُ في تحصيل المقدمات الصادقة ورتبها ترتيباً صحيحاً وصل الى تلك العقيدة الصحيحة ومن غلب على عقلهِ الوهم والخيال قادهُ ذلك الى مقدمات وهمية وترتيب فاسد فتكون نتيجتهُ باطلة ولذلك استدل الحكماء الفلاسفة اليونانيون وغيرهم والمتكلمون جميعهم على تلك العقيدة بالادلة العقلية وهم اساطين الكلام وقادة الانام مجوزين الاستدلال عليها بالادلة النقلية ايضاً وردوا على مخالفيهم في تلك العقيدة مفندين ما استدلوا بهِ من الادلة الفاسدة

لو فرض الهان صانعان قادران على الكمال بالفعل او بالقوة لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة جسم والآخر سكونهُ فلنفرض ذلك التمانع واقعاً لان الممكن هو الذي لا يلزم من فرض وقوعهِ محال لذاتهِ والاَّ لكان ممتنعاً لا ممكناً ولا شك ان كلاً من الارادتين وتعلقهما ممكن في نفسهِ ولا تضاد بينهما بل بين المرادين : فلا يقال اذا اراد احدهما الحركة كان السكون مستحيلاً : فلا تتعلق بهِ ارادة الآخر على ان المفروض توجه الارادتين معاً لا متعاقباً واذا تمانعا فإما ان يحصل مرادهما معاً فيلزم ان يكون الجسم متحركاً ساكناً في آن واحد وهو محال واما ان يحصل مراد احدهما فالذي لم يحصل مرادهُ يكون عاجزاً فلا يكون الهاً : واما ان لا يحصل مراد واحد منهما فيرتفع الضدان المتساويان للنقيضين وهو باطل ويلزم عجز كل منهما فلا يكونان الهين

ثبت ان امكان التعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالاً : وهذا الدليل المتقدم يسمى برهان التمانع . وللمتكلمين ايضاً برهان آخر يسمى برهان التوارد تقريرهُ :

لو وجد الهان قادران على الكمال مستجمعان شروط الالوهية لامتنع وجود شيء من العالم وامتناع وجود شيء من العالم باطل — اما المقدمة الثانية فدليلها المشاهدة — واما المقدمة الاولى فدليلها انهُ لو وجد الهان مستجمعان شروط الالوهية لكانت نسبة المقدورات الى كل منهما واحدة لان المقتضي للقدرة الذات والمصحح للمقدورية الامكان. فتكون قدرة كل عامة لجميع الممكنات. وحينئذٍ فاذا فرضنا مقدراً معيناً يراد وقوعهُ فاما ان يقع لكل واحد منهما استقلالاً في آن واحد وهو باطل للزوم اجتماع المؤثرين المستقلين على اثر واحد بالشخص وهو محال بالبداهة وان وقع بكل منهما متعاقباً لزم عليهِ تحصيل ما هو حاصل وهو باطل بالبداهة

واما ان يقع باحدهما فيلزم الترجيح بلا مرجح وهو محال ايضاً واما ان لا يقع فيلزم عجزهما. فثبت انهُ لو وجد الهان قادران على التمام مستجمعان شرائط الالوهية لامتنع وجود شيء من العالم. وعلمنا ان امتناع وجود شيء من العالم باطل بالمشاهدة. فثبتت وحدانية الاله وامتحالة التعدد. ولم نتعرض لاحتمال ان يقع المقدور المعين بمجموع القدرتين الالهيتين لظهور بطلانهِ بقولهِ قادران على الكمال

وللوصول الى عقيدة التوحيد بنظر العقل الصحيح لم يخالف فيها الاَّ الثنوية دون الوثنية فانهم لا يقولون بوجود الهين واجبي الوجود ولا يصفون الاوثان بصفات الالوهية وان اطلقوا عليها اسم الالهة بل اتخذوها على انها تماثيل للانبياء او الزهاد او الملائكة واشتغلوا بتعظيمها على وجه العبادة توصلاً بها الى ما هو اله حقيقة. قال تعالى حكاية عنهم (ما نعبدهم الاَّ ليقربونا الى الله زلفى) فعدم من المشركين لقولهم بتعدد المستحق للعبادة لا لقولهم بتعدد واجب الوجود — واما الثنوية فقالوا نجد في العالم خيراً كثيراً وشراً كثيراً والواحد لا يكون خيراً شريراً بالضرورة. فلكل منهما فاعل على انفراده — وقد رد عليهم بانهُ ان كان المراد بقولهم لا يكون الواحد خيراً شريراً انهُ لا يوجد واحد يكون ذا خير كثير وشر كثير منعناهُ. اذ لا مانع من ان يكون الفاعل واحداً منهُ الخير الكثير والشر الكثير — ولو سلمنا ان الواحد لا يكون خيراً شريراً بهذا المعنى — لا نسلم انهُ يلزم ان يكون للخير اله وللشر اله لان الخير ان قدر على دفع شر الشرير ولم يدفعهُ فهو شرير وان لم يقدر على دفعهِ فهو عاجز ولا يكون الهاً: وان كان المراد بالخير من يغلب خيرهُ على شرهِ والشرير من يغلب شرهُ على خيرهِ سلم ان الواحد لا يكون خيراً شريراً بهذا المعنى لكن لا يلزم من كون فاعل الخير والشر واحداً ان يكون ذلك الواحد خيراً شريراً بهذا المعنى فلا يفيد ابطالهُ لانهُ ليس بلازم حتى ينفع ابطالهُ ويثبت التعدد

وما تمسك بهِ صاحب تلك المقالة من انهُ سمع عالماً يبرهن على وجوب وحدانية الخالق وانهُ جادلهُ في ذلك البرهان حتى اسكتهُ لا ينتج ما ادعاهُ من ان عقيدة التوحيد انما تصل بالالهام الالهي : لان عجز هذا العالم عن اقامة البرهان الصحيح لا يقتضي عدم وجود البرهان في ذاتهِ الذي اهتدى اليهِ الكثير من الناس ولا ينافي ان ذلك العالم وصل بفكرهِ الى تلك العقيدة وان عجز عن التعبير عنهُ بعبارة صحيحة امام من نازعهُ في ذلك

هذا ولقد كان يكفي في الجواب عن السؤال بأن قدماء اليونان يقولون بتعدد الالهة ومنهم فلاسفة مفكرون ان يقال ان الفلاسفة المفكرين من اليونان وغيرهم وصلوا بافكارهم الى تلك العقيدة كما هو مدون في كتب التاريخ والفلسفة : ووجود فلاسفة مفكرين في امة وصلوا بافكارهم الى عقيدة لا يلزم منهُ ان تكون امتهم على منهجهم في تلك العقيدة اذ كثيراً ما نجد عوام الامة مخالفين لعلمائهم في العقيدة

نسأل الله ان يوفق عبادهُ للسداد والصواب في معتقداتهم واعمالهم انهُ وليُّ التوفيق

محمد ابو الفضل
شيخ علماء الاسكندرية

[المقتطف] لقد رحّبنا بهذا البيان الوافي واننا ننشرهُ مع الشكر لحضرة منشئهِ الاستاذ الفاضل . وما قالهُ بهِ حضرتهُ قال بهِ كثيرون من علماء اللاهوت . وقد قال البروتستانت منهم « ان لجميع الناس شيئاً من المعرفة بالله اي لهم معرفة بوجود كائن ضرمدي هم متعلقون بهِ ومسؤولون لهُ . وفي اصل تلك المعرفة ثلاثة اقوال الاول انها غريزية والثاني انها نتيجة عقلية والثالث انها ناشئة عن اعلان خارجي متصل الى كل الاجيال بالتقليد واصح هذه الاقوال الاول » . وقالوا ايضاً « ان الاعتقاد بوحدانية الله هو اعتقاد جنسنا الاصلي ثم لما حاد البشر عن ذلك مالوا الى عبادة الخليقة . . فتطرقوا الى عبادة الشمس والقمر والنجوم والنار والهواء والماء ثم شخّصوا تلك القوى الطبيعية والهّوها وهكذا انتشر بينهم الاعتقاد بالهة كثيرة » . ولعلماء اللاهوت وعلماء الاديان كتب ممتعة ومناظرات كثيرة في هذا الشأن . ولكن ماذا نجد اذا تركنا ما يقولهُ زيد وعمرو والتفتنا الى ما يعلمهُ قراء هذه السطور انفسهم فالاستاذ الفاضل موفّي برد الرد السابق يعرف مئات من العلماء فهل يعرف ان كثيرين منهم وصلوا الى عقيدة التوحيد باستدلالهم العقلي على نحو ما بيّن . اما نحن فلا نعرف واحداً بين المئات الذين عرفناهم وعاشرناهم منذ خمسين سنة الى الآن وصل الى هذه العقيدة بالاستدلال العقلي . ويقال ان ثلاثة او اربعة من فلاسفة اليونان وصلوا اليها بهذا الاستدلال ولكننا

فحصنا بعض الادلة التي بني عليها هذا القول فلم نجدها مقنعة . ويظهر لنا ان كثيرين من الذين ينظرون في هذه المواضيع بقوى خالصة يميلون الى الاعتقاد بان خالق الكون لم يخلق الناس ويتركهم ويبعدهم عنهُ بل لا يزال متصلاً بهم يلهمهم ويرشدهم . « والخالق لم يخلقوا سدًى ولو لم تكن اعمالهم بالسديدة »

وبعدُ فقد قام في هذا العصر علماء محققون بحثوا في اديان البشر بحثًا تاريخيًّا استقرائيًّا فجمعوا كل ما عُرف عن اديان المصريين والاشوريين والبابليين والصينيين والهنود والبوذان والرومان وقبائل افريقية واستراليا واميركا والجزائر وغيرهم وبوَّبوا ذلك كلهُ لكي يستدلوا منهُ على كيف انتقل الناس الى عقائدهم الدينية . فظهر من بحثهم واستقرائهم ان الناس عاشوا الوفًا من السنين وهم يعتقدون بالهة كثيرة وحتى الآن لا يزال اكثر من نصف البشر يعتقد ان في الكون اكثر من اله واحد . ولهؤلاء العلماء اراء كثيرة في كيف انتقل الناس الى عقيدة التوحيد وهذه الآراء مبنية على البينات التي وجدوها في تاريخ الاديان المختلفة وشعائرها . والذين قالوا منهم ان عقيدة التوحيد جاءت الناس بوحي الهي هم اشدهم انتصاراً للاديان المنزلة واقلهم انتصاراً للاديان الطبيعية . ولهم كلهم في ذلك كتب كثيرة مبنية على الاستقراء العلمي كما تبنى احكام القضاة على البينات وشهادات الشهود والقرائن . الاَّ ان النتائج العلمية التي نستنتجها اليوم نبنيها على ما نعرفهُ اليوم من المقدمات او المعلومات وقد نعرف غدًا ما ينفيها وينتج نتائج اخرى فنضطر الى ترك النتائج الاولى وقبول النتائج الثانية . مثال ذلك ان اكل اللحم محسوب من الوسائل التي تقوي الناقه من مرض فاذا اثبت الاستقراء الآن ان اكل اللحم يضعف الناقه ولا يقويه بشهادة اكثر الاطباء اضطررنا الى التسليم بذلك ولم نعد نصف اكل اللحم للناقهين . ومثالهُ ايضًا ان الفصد كان يوصف للشفاء من الحمّى وكان الشفاء يحدث بعدهُ غالبًا فاذا ثبت الآن بالاستقراء ان الشفاء لم يكن ناتجًا عنهُ اي عن الفصد بل عن سبب آخر وان الفصد يضرُّ ولا ينفع لزمنا التسليم بذلك الى ان يثبت غيرهُ وقيسوا عليهِ كل النتائج العلمية

العجوبة

حضرات اصحاب المقتطف المحترمين

عندنا بقرة ولدت عجلاً منذ شهر تقريبًا وهو العجوبة من اعاجيب الزمان ففي جانب اذنهِ عرق يشبه الشعرة في الحجم وفمهُ اشبه بخرم في الجهة اليمنى ولسانهُ مدلًى منهُ وشفتهُ

العليا اقصر من السفلى ومن يوم ولادته الى الآن لم يرضع من امه بل يدخل اللبن من خرم فيه حتا معوض بغانه

كاتب مقالة طب العيون

جاءنا من حضرة الدكتور الياس ابرهيم الصليبي طبيب العيون انهُ هو الكاتب لمقالة التي نشرناها في مقتطف مارس في تاريخ طب العيون

باب الرياضيات

قسمة الزاوية الى خمسة اقسام

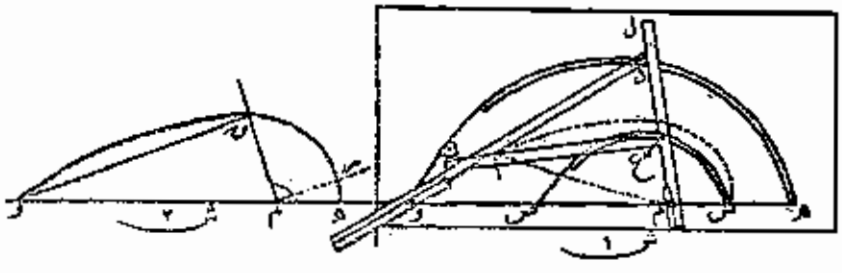

شكل ١ عبارة عن سطح من الورق فيهِ الخط المنحني ه د و لقسمة الزاوية الى ثلاثة اقسام (وسبق ذلك في عدد يناير) ورسم موازي لهذا المنحني ثم قطع الجزء الذي بين الخط المنحني وموازيهِ . وفي هذا الشكل ايضاً الخط المنحني س ع ص البروز والمقطوع ما بينهُ وبين موازيهِ عبارة عن المسار الهندسي لمنتصفات المستقيمات الواصلة من م (التي هي في ثلث ه و) الى الخط المنحني ه د و

ولنحرك في م المسطرة م ل وعليها عمودي في ع المسطرة الثابتة ع ك ونقطة ع مبرشمة بمسمار يمرُّ بالبرواز س ع ص اعني متى تحركت المسطرة م ل تكون نقطة ع على المنحني س ع ص دائماً اي على المسار الهندسي لمنتصفات المستقيمات الواصلة من م الى المنحني ه د و